

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 27- سورة آل عمران | من الآية 561 إلى 861

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. سُم الله أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أولاً ما أصابتكم مصيبة قد أصبتكم مثلها قلتم أن هذا - 00:00:00

قل هو من عند أنفسكم أن الله على كل شيء قادر وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليرعلم المؤمنين وليرعلم الذين نافقوا قيل لهم تعالى قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا - 00:00:27

اتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان. يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتملون الذين قالوا لأخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قاتلوا قل فادرأوا عن أنفسكم فادرأوا عن - 00:00:53

أنفسكم الموت أن كنتم صادقين هذه الآيات الكريمة الاربع من سورة آل عمران جاءت بعد قوله جل وعلا لقد من الله على المؤمنين أذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:01:19

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أولاً ما أصابتكم مصيبة قد أصبتكم مثلها قلتم أن هذا قل هو من عند أنفسكم أن الله على كل شيء قادر هذه الآيات - 00:01:49

في سياق ما حصل على المؤمنين في غزوة أحد وما حصل عليهم من القتل والجرح وغير ذلك فتلك مصيبة وما يقع في الكون شيء إلا بقضاء الله وقدره والله جل وعلا قدر هذا وقضاء - 00:02:13

وقضاء الله جل وعلا لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه وقد يطلع من شاء من خلقه على بعض حكمه سبحانه وتعالى واما ما يقع على العبد فيكون مصيبة وقد يتضرر من هذا - 00:02:51

وقد يستفيد من المصيبة التي تحصل عليه أما ما يصدر من الله جل وعلا فهو للمصلحة والحكمة ولا يصدر منه جل وعلا إلا وفيه مصلحة وحكمة وما يصيب العبد قد يكون فيه مصلحة وقد يكون فيه مضر - 00:03:19

يقول الله جل وعلا مؤنباً لعباده المؤمنين أولاً ما أصابتكم مصيبة قد أصبتكم مثلها. قلتم أن هذا كيف هذا يعني استنكرتم واستغرتتم وقلتم كيف يدال علينا الكافرون كيف يغلبونا ونحن في سبيل الله - 00:03:49

ومع رسول الله ون Jihad الكفار كيف يتغلبون علينا والله جل وعلا على كل شيء قادر ختم الآية انه قادر على نصركم وقد قادر على ان تغلبوا الكفار كما فعل يوم بدر - 00:04:22

لكن المرأة العاقل اذا حصل عليه ما حصل رجع الى نفسه يسيء الظن بنفسه ولا يسيء الظن بالله تبارك وتعالى كان بعض السلف يقول اذا عصيت الله تبارك وتعالى ظهر لي هذا في وجهي - 00:04:49

زوجتي وسير دابتي تتنكر علي وكان يرجع الى نفسه لم تؤنبه الزوجة لما يسيء سير الدابة يقول من نفسي انا عصيت الاستفهام هنا كما قال العلماء رحهم الله لقصد التقرير - 00:05:24

تقرير المؤمنين كيف تستنكرون هذا؟ وما حصل عليكم الا بسبب أنفسكم الا من منكم ارجعوا الى أنفسكم وانظروا ادم عليه السلام اخرج من الجنة بمعصية فالمعاصي ترك الديار خراب المعاصي - 00:06:01

سبب لرفع النعم المعاصي سبب لوقوع البلاء والمصائب والامراض والفتنة فالعقل اذا حصل عليه شيء يكرهه يرجع الى نفسه فيفتش

فيها ما الذي حصل ما جاءه شيء الا بسبب ما كسبت - 00:06:39

يداه فيقول الله جل وعلا اولما اصابتكم الهمزة هنا للاستفهام والواو هنا عاطفة على مقدر احين غلبة الكفار واصابكم ما اصابكم من القتل والجرح قلتم ان هذا اولما اصابتكم مصيبة - 00:07:16

قد اصبتكم من الكفار مثلها مضاعفة ما المراد بهذين المثليين ما وقع في غزوة بدر الكبرى قتل المسلمين سبعين من صناديد كفار قريش واسر المسلمين سبعين من قريش وقتل من المسلمين واستشهد في موقعة احد - 00:07:59

قرابة سبعين فهم اصابوا قتل وسببي واسر كثرا ما اصيب منهم مرتين اصبتكم مثلها وقيل المراد والله اعلم ما اصابه المسلمين من الكفار في موقعة بدر وما اصابه المسلمين من الكفار في اول موقعة احد - 00:08:45

اول موقعة احد قتل المسلمين من الكفار عدد وهرب الكفار والادبار رجالا ونساء يقول الصحابي لو شئت ان اقتل كذا من النساء لفعلت. لكنني نزهت سيف رسول الله الذي اعطاني ان - 00:09:25

به امرأة جاءت بعض النساء مع الكفار تحرظهم على قتال المسلمين فلما رأينا الهزيمة ادبرنا وكان النصر في اول المعركة للمسلمين وكفارا هزموا وذهبوا ثم حصلت المعصية من الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:49

فرجع الكفار عليهم وجاءوا من المكان الذي كانوا يأمنون يأمن منه المسلمين واصابوا منهم ما اصابوا الرسول عليه الصلاة والسلام قال للرماء الذين وظفوا على الجبل وليس الجبل عاليا وانما هو جبل حراسة - 00:10:21

يحرص الموضع وقرب من مكان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة قال لا تبرحوا مكانكم حتى اذن لكم وفي رواية لا تبرحوا مكانكم حتى لا اضاغيتم الطير تخطفنا في رواية قال لا تبرحوا مكانكم - 00:10:48

غلبنا او غلبنا اثبتو في مكانكم حتى ارسل اليكم فلما رأى الرماء المشركين انهزموا وبدأ المسلمين يجمعون الغنائم في موقع المعركة قال بعض الرماء لبعض انتهت المعركة الان هل هم - 00:11:12

نجمع الغنائم مع اخواننا وقال لهم اميره عبد الله ابن جبير رضي الله عنه الم يقل لكم النبي صلى الله عليه وسلم كذا؟ الم يقل لكم كذا؟ لا تبرحوا مكانكم - 00:11:38

وعصوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونزلوا وبقي هو وعشرة معه فقط ما كفوا في الحراسة التفت خالد بن الوليد وكان في جيش الكفار نقل انه ما غلب في جاهلية ولا اسلام. رضي الله عنه - 00:11:55

فرأى المكان الذي انهال عليه الرماء منه في الاول خلا وسمحت له الفرصة يأتي ويستولي عليه ولف بالجيش وجاء الى مكان الرماء وما فيه الا عشرة اشخاص قتلواهم استشهدوا رضي الله عنهم - 00:12:17

انقلبت المعركة وصار ان التأييد والغلبة صارت الغلبة للكفار والرسول صلى الله عليه وسلم جرح وشج وكسرت رباعيته ودخلت حلقة المغفر في وجنته صلى الله عليه وسلم ولم يستطع الصلاة في ذلك اليوم صلاة الظهر قائما وصلى جالسا - 00:12:37

عليه الصلاة والسلام لما اصابه من الالم واستشهد عدد من المسلمين بسبب المعصية اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتكم مثلها. يعني كان اخذتم مقابل هذا اكثرا مرتين قلتم ان هذا يعني كأنكم تستنكرون هذا كيف حصل - 00:13:04

من ربنا تبارك وتعالى ونحن نقاتل في سبيله ومعنا رسوله والكافار اعداء الله ورسوله كيف يدالون علينا ان هذا قل لهم يا محمد اجبهم قل هو من عند انفسكم هذا الذي حصل - 00:13:39

من عند انفسكم حصل منكم انتم الذين خالفتكم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل ما حصل عليكم من القتل والجرح والاذى قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قادر. لا تظنون ان الكفار - 00:14:04

غلبوا امر الله وان الله لا يريد ان يغلبكم وانما هم غلبو لا والله جل وعلا على كل شيء قادر قادر على ان ينصر رسوله بما شاء ولو انه وحده في الميدان - 00:14:37

قادر على اهلاك الكفار بما شاء وهو جل وعلا على كل شيء قادر يهلك الطغاة بالبعوطة اطعف خلق الله كما فعل بالتمرود يهلك الطغاة بالماء الذي كان يتبعج به ويقول وهذه الانهار تجري من تحتي اذ كان هلاك فيها - 00:15:01

يملك من شاء من عباده بما شاء جل وعلا فهو على كل شيء قادر قادر على أن يجعل العطاء والنعمة تقلب في الحال إلى نعمة ومصيبة أن الله على كل شيء قادر - 00:15:30

احسنواظنن بربكم فهو قادر على كل شيء ولكن الذي اصابكم بسبب ما حصل منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله الجمعان المؤمنين بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:53

وجمع الكفار بقيادة أبي سفيان قبل أن يسلم وال فقد اسلم رضي الله عنه وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ما خرج عن إرادة الله الله جل وعلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه وتعالى - 00:16:23

وما أراده الله جل وعلا لا بد أن يقع وقد يريد الله جل وعلا شيئاً لا يحبه. لكن للمصلحة أراده فلا يقال أن الكفار أحب إلى الله من المؤمنين في تلك الساعة لا - 00:16:52

فالارادة والمشيئة ارادتان اراده كونية قدرية وارادة دينية شرعية هناك شيء أراده الله جل وعلا وهو لا يحبه وهناك شيء أراده الله جل وعلا وهو يحبه وهناك شيء أحبه الله جل وعلا - 00:17:25

ولم يرده شيء أحبه الله جل وعلا واراده وباذن الله يعني بارادة الله جل وعلا. أراد الله هذا ما يوجد شيء في الكون لم يرده الله والله جل وعلا - 00:18:04

الخلق الفطرة السليمة على هذا على أنه على كل شيء قادر وقف أعرابي على حلقة عالم من أهل الاهواء عمرو بن عبيد وقال الأعرابي يخاطب أهل الحلقة إن ناقتي سرقت - 00:18:38

ادعو الله أن يردها علي يطلب منهم الدعاء وهذا حسن فرفع يدي الداعي ليدعوا وقال اللهم إنها سرقت ناقته ولم ترد ذلك فردها عليه اللهم إنها سرقت ناقته ولم ترد ذلك - 00:19:17

يعني ما أردت أنت يا ربى أن تسرق الناقة ولم ترد ذلك. قال يكفي لا حاجة لي في دعائك يقوله الأعرابي لا حاجة لي في دعائك قال ولم قال إنك قلت ولم ترد ذلك أخشى أن يريد ردها فما يستطيع - 00:19:52

ما دام أنها سرقت وهو ما يريد سرقتها فقد يريد ردها ولا يستطيع أنت سأله عاجز ما سأله قادر لا حاجة لي في دعائك فطرت هذا الأعرابي أسلم من من طوى عليه عالم من علماء أهل الاهواء - 00:20:13

كما يوجد في الكون لا شيء أراده الله أبدا وكل ما أراده الله لابد وان يوجد وقد يحبه وقد لا يحبه والله جل وعلا هو خلق ابليس وهو لا يحبه - 00:20:43

واراد وجوده وهو لا يحب اظلاله لعباده اراد وجوده لحكمة وهو احب جل وعلا ايمان الكافر ولم يرده فما وجد واحب ايمان المؤمن واراده فوجد المحبة شيء والارادة الكونية القدرية - 00:21:03

شيء آخر فالمحبة مرادفة للارادة الشرعية الارادة الشرعية يرافقها المحبة وما اصابكم يوم التقى الجمعان ما يبقي نيلة أراده الله جل وعلا وان كرهتموها انتم والله اراد وهو باذنه وما يوجد في الكون شيء لم يرده سبحانه - 00:21:43

لما ما الحكمة اظهرها جل وعلا شيئاً منها بقوله فباذن الله وليرعلم المؤمنين وليرعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله وادفعوا قالوا لو نعلم قيل لاتبعناكم الاية - 00:22:23

فباذن الله أراده الله جل وعلا والحكمة منها والله اعلم ليرعلم المؤمنين الصادقين وهو جل وعلا يعلمهم قبل أن يخلقهم ويعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم. لكن علم ظهور يعبر عنه العلماء - 00:22:50

علم ظهور يستحقون عليه الثواب وليرعلم المنافقين علم ظهور يستحقون عليه العقاب والا فالله جل وعلا يعلم عن فرعون ما هو صانع قبل أن يخلقه وقبل أن يخلق السماوات والارض - 00:23:16

ويعلم عن ماذا سيحصل من المنافقين في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلقهم وقبل أن يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة حينما قدر الاشياء جل وعلا - 00:23:47

لكن هذا العلم يستحقون عليه الثواب العمل الصالح ويستحقون عليه العقاب العمل السيء لأن الله جل وعلا يعلم ما العباد عاملون

ويعلم مآلهم ويعلم كم العدد الذين يدخلون الجنة وكم الذين للنار - 00:24:07

احاط بكل شيء علما لكن من خلق للجنة لا يدخلها بدون ايمان ومن خلق للنار لا يدخلها بدون كفر والايام يقع من المؤمن باختياره
وتوفيق الله جل وعلا والكفر يقع من الكافر باختياره ورادته ورغبتة - 00:24:33

وامتناعه عن الطاعة وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا قال المفسرون عن الصحابة رضي الله عنهم نزلت في عبد الله ابن ابي بن سلول رأس المنافقين خرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:00

وهو كاره لمقابلة الكفار في احد والكافار ثلاثة الاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه الف فلما قربوا من الكفار
تناطى المنافقون وتکالموا الخجل عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين - 00:25:27

بثلاث مئة مقاتل اطاعوه ورجعوا المصيبة عظمى لو انهم لم يخرجوا من المدينة اذا كان الامر اخف ولو انهم حينما خرجوا وقفوا في
مكانهم يكترون سواد المسلمين ولو لم يقاتلوا - 00:26:02

فكان الم المصيبة اخف لكنه لما تقاربوا مع الكفار وتراءوا رأى الكفار الفشل في صفوف المسلمين وانهزال ورجوع ثلث العسكرية
ثلاث مئة رجعوا الى المدينة المصيبة عظيمة وما صبر عليها الصحابة الخيار رضي الله عنهم - 00:26:31

عبد الله بن عمرو الحرام رضي الله عنه والد جابر ابن عبد الله لما رأهم الخزلوا قال ما الذي فعلتم اتقوا الله قاتلوا في سبيل الله
نصرة دين الله مع رسول الله - 00:27:07

فإن لم تفعلا فقفوا مكانكم خلوكم بمثابة الدرع او يراكم الكفار فيقولون هؤلاء مدد قفوا مكانكم فقال له عبد الله بن ابي بن سلول لو
نعلم ان المسألة فيها قتال ما تركناكم - 00:27:36

لكن ما في قتال اما في قتال والجيشان متقابلان لو نعلم قتالا لاتبعناكم وقال اذهبوا اخراكم الله فسيغبني الله عنكم وتقديم رضي الله
عنه واستبسيل في قتال الكفار وقتل شهيدا رضي الله عنه - 00:28:05

وليعلم المنافقين وللعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا في سبيل الله انتم خرجتم للقتال في سبيل الله ومع رسول الله وقتل
الكافر واضح الامر جلي مثل الشمس ما في اشكال ولا في شبهة - 00:28:34

اذا لم يكن هذا عندكم وفي قلوبكم نصاد دين الله فادفعوا عن اهل المدينة اهل المدينة اخوانكم واولادكم
ونسائهم ادفعوا خلوكم واقفين مكانكم تردون الاعداء لو تسلطوا على المدينة - 00:28:56

او ادفعوا يعني ان لم تقاتلوا فقفوا مكانكم ولو لم تقاتلوا من هم الذين قالوا؟ المنافقون قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال المفسرون
رحمهم الله في معناها قولان قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم انكم تقاتلون الكفار مثلا - 00:29:17

ويحصل بينكم وبينهم مقاتلة ما تركناكم لكن ما فيه قتال سينصرف الكفار وانتم تتصرفون للمدينة هذا قول يعني قالوا هذا وهم
يجزمون ويعتقدون ان فيه قتال لكن يقولون هذا من باب - 00:29:44

اهم تبرير موقفهم لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال بعض المفسرين المعنى بخلاف ذلك انه ما يكون لو نعلم قتال. القتال محقق لكن قالوا لو
نعلم ان هذا قتال يعني مقاتلة بين فريقين ما تركناكم لكن هذا قتال - 00:30:06

يعني كاننا نسوق انفسنا نسلم للكافار يقتلوننا ليست المسألة قتال القتال بين فريقين والقتل من فريق لفريق. يعني ليس هذا
قتال وانما هو قتل. يعني اقداما قتال لانفسنا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم - 00:30:32

قال الله جل وعلا هم للكفر يومئذ اقرب منهم للایمان فيه دلالة على ان المرء احيانا يكون في خصال من خصال الكفر ويكون فيه
خصال من خصال الایمان واحيانا يكون قريب من خصال الكفر اكثرا - 00:30:58

واي احيانا يكون قريب من خصال الایمان اكثرا انما استدالهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم اولئك اولئك فيهم صفة
ذميمة استدالهم الشيطان لكن الله جل وعلا عفا عنهم - 00:31:26

وهؤلاء هم للكفر يومئذ اقرب منهم الایمان فيهم شيء وليس المراد يعني كل واحد بعينه لأن فيه من المنافقين الذي اثر عليه عبد الله
ابن ابي من هو في قرب من المسلمين - 00:31:49

هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. فيهم خصال الكفار وفيهم خصال المؤمنين. لكنهم الى الكفر اقرب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب اذا وعد اخلف اذا اوتمن خان - [00:32:13](#)

يعني في خصال من خصال الكفر من خصال النفاق وهو مسلم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يعني ما قالوه عبد الله بن عمرو - [00:32:39](#)

رضي الله عنه ما قالوه له هذا مجرد شيء باللسان فقط والا يعرفون الحقيقة وان قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ليس هذا ما يعتقدونه ويضمروننه وانما هذا قالوه فقط للاعتذار ولتبير موقفهم - [00:33:08](#)

يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وانما في قلوبهم النفاق والكفر ومحبة هزيمة النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين. هم يودون هذا ويتمنون ويفرجون يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم - [00:33:34](#)

والله اعلم بما يكتمون. هم كتموا عنكم الحقيقة لكن الله جل وعلا يعلم ما في قلوبهم ما تخفي عليه خافية ويقال كلام حسن فالله يعلم ما في قلوبهم اذا جاءك المنافقون قالوا - [00:34:01](#)

نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول والله يشهد ان المنافقين كاذبون تقولون نشهد لهم يكذبون والله اعلم بما يكتمون. الم بما يكتمونه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:26](#)

والمؤمنين والله جل وعلا يعلم السر واخفي يعلم ما في قلوبهم من الخير وما فيها من الشر لا تخفي عليه خافية ثم وبخ هؤلاء المنافقين على قولهم الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا - [00:34:50](#)

الذين قالوا لاخوانهم ما المراد بالاخوان هنا اخوانهم قيل المراد اخوانهم في النسب وليس اخوانهم في العقيدة لان المراد بالاخوان هنا الذين قتلوا في سبيل الله شهداء احياء عند ربيهم يرزقون - [00:35:21](#)

الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لهم لو اطاعنا اولئك وما خرجوا ما قتلوا يقول نحن اشرنا عليهم بعدم الخروج فلو اطاعونا وما خرجوا ما قتلوا لكنهم هم خرجوا فقتلوا وقيل المراد باخوانهم اخوانهم المنافقين مثلهم - [00:35:45](#)

يعني ان المنافقين قالوا لمنافقين اخرين لو اطاعنا اولئك الذين قتلوا في احد وما خرجوا ما قتلوا احياء وكذبهم الله جل وعلا بقوله قل لهم يا محمد عن انفسكم الموت - [00:36:19](#)

لا تظنوا ان الخروج في سبيل الله يقرب الموت. انت كونوا في المكان الذي تريدونه وابعدوا عن اسباب الموت كلها فاذا جاءكم الموت ردوه. هل تستطيعون لا والله وجاء في بعض اللاثار انه - [00:36:49](#)

قتل مات من المنافقين في ذلك اليوم عدد كبير. سبعون او اكثر يربىهم الله جل وعلا ان القعود لا يطيل الحياة وعبد الله بن ابي رئيسهم مات في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:13](#)

الذين قالوا لاخوانهم من المنافقين مثلهم لو اطاعنا اولئك وما خرجوا ما قتلوا الذين قالوا لاخوانهم يعني قالوا عن اخوانهم الذين قتلوا في سبيل الله وهم اخوانهم في النسب وليس اخوانهم في العقيدة - [00:37:41](#)

لو اطاعونا يعني يتحدون فيما بينهم ان اولئك الذين قتلوا في احد لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرأوا عن انفسكم الموت اذا اتاكم الموت فادفعوه هل تستطيعون؟ لا ان كنتم - [00:38:03](#)

صادقين ان كنتم صادقين في زعمكم وقولكم ان من لم يقتل ولا يخرج لا يقتل ولا يموت فادفعوا عن انفسكم الموت اذا اتاكم وهذا من باب التعجيس لهم وانكم لا تستطيعون ذلك - [00:38:27](#)

وفي هذه الآيات الكريمة تأنيب للمؤمنين والله جل وعلا يعاتب عباده كما عاتب النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن وهو احب الخلق الى الله عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبيّن لك الذين صدقوا وتعلّم الكاذبين - [00:38:55](#)

يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشى. فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها - [00:39:23](#)

الله جل وعلا يعلم ما في النفوس ويظهر وما شاء للعباد عبس وتولى ان جاءه الاعمى وكان عليه الصلاة والسلام اذا اقبل عبد الله ابن

مسعود عبد الله ابن مكتوم رضي الله عنه - 00:39:55

يرحب به ويفرش له رداءه ويقول مرحباً بمن عاتبني فيه ربي عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يذكر عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم مخفي شيء من القرآن - 00:40:15

لا اخفى مثل هذه الآية لانها عتاب له عليه الصلاة والسلام وفيها توبیخ للمنافقین واظهار لمن طوت عليه ضمائرهم وان الله جل وعلا یعلم ما في قلوبهم وفيها تحذیر للامة - 00:40:37

من ان يتصرف المرء بصفات المنافقین فالله مطلع عليه حتى وان ارضي الناس بحلاؤه لسانه اذا كان يضرم خلاف ذلك فالله جل وعلا یعلم ما في النفوس ولقد خلقنا الانسان - 00:41:06

وانا اعلم مات اوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد یعلم خائنة الاعین وما تخفي الصدور ما یطلع الناس على ما في الصدر الا الله جل وعلا فهو یطلع. ولا تخفي عليه خافية. فتحذیر للامة من ان يتصرف - 00:41:26

من صفات المنافقین ويحاجد نفسه في هذا ويختلف على نفسه النفاق يقول الصحابي التابعی رحمة الله ادركت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف على نفسه النفاق - 00:41:50

وما خاف النفاق الا مؤمن وما امنه الا منافق والمؤمن يخاف على نفسه ويرى ان سيناته كالجبل العظيم الذي فوقه يكاد یسقط عليه ويختلف من السبیئات والمنافق يرى سيناته كأنها ذبابة وقفت على رأس انفه يقول بيدي هكذا فتذهب. ما يبالي بها ولا یهتم لها - 00:42:11

وفي هذه الآيات بيان من الله جل وعلا انهم یحصل من شؤم ولا هزيمة ولا مرض ولا مصائب ولا غلبة الكفار الا بسبب ما یأتي العباد من معاصي الله تبارك وتعالى وما اصابکم من مصيبة - 00:42:46

بما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثير يقول الله تعالى او لما اصابتکم مصيبة وهي ما اصیب منهم يوم احد من قتلی السبعین قد اصبتکم مثلیها يعني يوم بدر فانهم قتلوا من المشرکین سبعین واسروا سبعین - 00:43:11

قلتم ان هذا اي من این جرى علينا هذا؟ قل هو من عند انفسکم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم احد العام الم قبل عقوبوا بمثل ما صنعوا يوم بدر من اخذ الفداء فقتل منهم سبعین. وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه - 00:43:39

وكسرت رباعيته وهشمته البیضة على رأسه وسال الدم على وجهه فانزل الله قوله تعالى اولما اصابتکم مصيبة قد اصبتکم مثلیها الآية فاخذکم باخذکم الفداء وهكذا قال الحسن البصري وقوله قل هو من عند انفسکم جاء ان - 00:44:01

غلبة الكفار على المؤمنین في يوم احد كان بسبب اخذ المسلمين الفداء من الكفار والله جل وعلا یقول وما كاننبي ان يكون له اسرى حتى یسخن في الارض. تریدون عرض الدنيا والله ی يريد الاخرة - 00:44:26

وبکي النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذوا الفداء وجاء عمر والنبي صلى الله عليه وسلم يبکي وابو بکر يبکي مع النبي فقال رضي الله عنه اخبروني ما الذي یبکيکم - 00:44:54

فان وجدت بكاء بکيت والا تبکيت انا معکم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابکي لما اشار به اصحابک امس وقال عليه الصلاة والسلام لو نزل عقوبة ما سلم منها الا عمر - 00:45:13

لان عمر رضي الله عنه هو الذي كان موقفه صارم امام اسرى الكفار. قال ما ینبعی ان نأسر ولا نأخذ الدراما والدنار ولا نأخذ الفداء. وانما نسفک هؤلاء حاربوا الله ورسوله وجاووا معاندين لله ورسوله ننتقم منهم. ولا تأخذنا فيهم لومة لائم - 00:45:34

النبي صلى الله عليه وسلم استشارة الصحابة في الاسرى فاشار ابو بکر رضي الله عنه وبعض الصحابة من اهل مکة قالوا هؤلاء اخواننا وبنو عمنا ونحن في حاجة الى المال نأخذ منهم الفداء - 00:45:59

ونتركهم وقال عمر رضي الله عنه لا ارى هذا يا رسول الله. وانما ارى ان تمکنی من فلان اقرب الناس الى جاء محارباً لله ورسوله. وتمکن ابا بکر من فلان - 00:46:19

وتمكن علي من فلان وكل واحد منا تمكنا من قريبه يسفك دمه حتى يعلم الله جل وعلا منا ان لا تأخذنا في الله لومة لائم ولا نرحم قريبا لقربته ما دام محاربا لله ورسوله - [00:46:35](#)

وكان موقفه الصارم رضي الله عنه وارضاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل بلاء من اجل اخذ الفدا ما سلم منه الا عمر وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هام بهذا - [00:46:54](#)

اتاه جبريل عليه السلام فقال خير اصحابك بين ان يقتلوا الاسرى هؤلاء وبين ان يستبقوهم ويأخذوا المال وعلى ان يقتل منهم بعدهم يستشهد منهم بعدهم قال بعض الصحابة رضي الله عنهم نأخذ المال نستعين به على طاعة الله ونتركهم - [00:47:13](#)
ولا مانع ان يستشهد منا لان الاستشهاد امنية المؤمن ان يكون شهيدا. يقتل في سبيل الله فعاتبهم الله على ذلك وقيل بنزول هذه الآيات معاقبة لما فعلوه يوم بدر وقول الله تعالى - [00:47:40](#)

قل هو من عند انفسكم اي بسبب عصيانكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين امركم الا تبرحوا مكانكم فعصيتم بذلك الرماة ان الله على كل شيء قادر ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه سبحانه - [00:48:04](#)

ثم قال تعالى وما اصابكم يوم التقى الجماعان فباذن الله اي فراركم بين يدي عدوكم وقتلهم لجماعة منكم وجراحتهم لآخرين كان بقضاء الله وقدره ولیعلم المؤمنين اي الذين صبروا وثبتوا ولم يتزلزوا - [00:48:24](#)

ولیعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم يعني النفاق قالوا هذا اسم اسلامي ما كان موجود معروف في الجاهلية اسم اسلامي - [00:48:45](#)

وهو مأخوذ من نافقا الجريوع صيد من انواع الصيد ذكي وعنه لوكه كان باب جحره مفتوح يحفر في الارض فاذا انتهى بالحفر جعل ثقب قريبا من حتى اذا اوتى من الخلف - [00:49:04](#)

نفقة مع النافقا يعني باب طريق مخرج مخفي والنفاق من نوعه لان النفاق اظهار للإسلام واحفاء الكفر الجريوع اذا اوتى من بابه يصاد نفق يعني خرج مع ان في قاعة التي دخلها وظعها وغطتها بشيء غطاء خفيف - [00:49:35](#)

ما تمنع الخروج وهي تمنع الرؤية ما يرى ولا يؤتى من قبلها وانما يؤتى من باب الجحر المعروف وهي تسمى في اللغة نافقا يعني طريق خفي باب خفية يخرج منه. وكذلك النفاق يعني يخفى المرء في نفسه ما ينادي ولا يقول انا مافق. الكافر يقول انا - [00:50:04](#)

لست مؤمن لا اؤمن بالله وال المسلم يقول انا مؤمن بالله ورسوله والمنافق هو الذي يخفي حاله يأتي للمسلمين يقول انا واحد منكم ويأتي للكفار ويقول انا واحد منكم فهو يخفي حالة - [00:50:30](#)

يستر حاله بما يقوله للمسلمين وهو اشر واسد على المسلمين من الكفار لان الكافر ما يستنصر من المسلم مهما نصحهم ما يقبل منه العاقل لكن المنافق يأتي باسم اخوة الایمان والاسلام وانه مسلم - [00:50:50](#)

وقد يفتر به المسلم يظن انه صادق في نصحه واسلامه ولهذا جاءت الآيات في التحذير من المنافقين اكثر بكثير من التحذير من الكفار وفي صدر سورة البقرة اولها اربع آيات في المؤمنين - [00:51:21](#)

وأيtan في الكفار وثلاثة عشر آية في المنافقين ومنهم ومنهم نعم وقوله تعالى ولیعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم - [00:51:43](#)

يعني بذلك اصحاب عبد الله ابن ابي ابي ابي سلول الذي رجع الذين رجعوا معه في اثناء الطريق فاتبعهم رجال من المؤمنين يحرضونهم على الاتيان والقتال والمساعدة. ولهذا قال تعالى او ادفعوا - [00:52:06](#)

قال ابن عباس وعكرمة يعني كثروا سواد المسلمين. وقال الحسن ادفعوا بالدعاء وقال غيره رابطوا فتعللوا قاتلين لو نعلم قتالا لاتبعناكم. قال مجاهد يعنينا لو نعلم انكم تلقون حرب لجئناكم. ولكن لا تلقون قتالا - [00:52:24](#)

وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل من اصحابه حتى اذا كان بالشوط بين احد والمدينة انحاز عنه عبد الله ابن ابي سلول بثلث بثلث الناس - [00:52:44](#)

وقال اطاعهم فخرج وعصاني فوالله ما ندري على ما نقتل على ما نقتل انفسنا ها هنا. ايها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه اهل النفاق واتبعهم عبد الله ابن عمرو اbin حرام اخوبني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عندما -

00:53:00

عندما حضر من عدوكم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتالا فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم قال ابعدكم الله فسيغفلكم الله عنكم ومضي رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:53:26
قال الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان استدلوا به على ان الشخص قد تقلب به الاحوال فيكون وفي حال اقرب الى الكفر وفي حال اقرب للايمان لقوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان -

00:53:48

قال تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يعني انهم يقولون القول ولا يعتقدون صحته ومنه قولهم هذا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فانهم يتحققون ان جندا من المشركين قد جاءوا من بلاد بعيدة يتحرقون على المسلمين -

00:54:08

بسبيب ما اصيبي من اشرافهم يوم بدر وهم اضعاف المسلمين. وانه كائن بينهم قتال لا محالة. ولهذا قال تعالى والله اعلم بما يكتمون ثم قال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا اي لو سمعوا مشورتنا عليهم في القعود -

00:54:28

وعدم الخروج ما قتلوا مع من قتل قال الله تعالى قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:54:50